قف باكيا بها وان كنت أخا مواسيا لي فابكها عليك وعني
لم تبق لي يوم الفراق فضله من ادمعي ابكي بها على البدن

الفصل التاسع والتسعون يا من قد اتى له في البطول سنها
وامهل له بمد الاجل أخل بنفسك وعاتبها وخذ على يديها وحا
سبها لعلها ان تاخذ عدتها قبل ان تستوفي مدتها
وجدت ايامي لي رواحلا وارى ان يحط عنها الرواحل
وضيع لي عمر فقلب طال المدى وكل راكب في التراب نازل
هدد بالحين فهل من سامع وجا بالنصح فاين القابل
وكل سير اجر محدث تفهم ما قال الضعيف القائل
اخواني بادروا قبل الفوات واستدركوا فما كل طالب لاحق
استروا نعمه من ستركم عن العيوب واعرفوا فضله وقد اعطاكم
كل مطلوب ما اعم جوده لجميع خلقه وما اكثر تقصيرهم في حقه عم
احسانه الادمي والبهائم والمستيقظ والنائم والجاهل والعالم
والمتقي والظالم من تامل حسن لطفه بخلقه حيره البدهش
خلق الجنين في بطن الام وجهه الى ظهرها لئلا يجري الطعام عليه
وجعل نفقه من سركته ليتقضم في فراغ ويشتد قوته في مصرات
السرة وليس العجب تغذيه لانه متصل بحي انما العجب خلق
الفرخ في البيضة المنفصلة فانه من البياض يخلق وبالمح يتغذى
فقد هيئ له زاد الطريق قبل سير الانجاء اذا انفقأت بيضه
الغراب خرج الفرخ ابيض فتنفر عنه الام لعدم نفقته اياها في لونها
ويبقى مفتوح الفم لطلب الرزق فيسوق القدر الى فيه الذباب
فلا يزال يتغذى به حتى يسود فتعود امه اليه خلق الطير
ذا جوجو محدد لتجري سفينة طيرانه في بحر الهوا وجعل في

عجايب

جناحيه

جناحيه وذنبه ريشات طوال لينهض بها للطيران ولما كان
يختلس قوته خوفا من اصطيادة جعل منقاره صلبا لئلا ينسحج
ولم يخلق له اسنان لان زمان الانتهاب لا يحتمل المضغ وجعلت له
حوصلة كالمخلاة ينقل اليها ما يستلب ثم ينقله الى القانصة في زمان
الامن فان كان له فراخ اثرهم قبل النقل وكلما طالت ساق الحيوان
طالت عنقه ليمكنه تناول طعامه من الارض هذا طاير الما
لا يقف الا في ضحضاح فيتامل ما يدب في الما فاذا راى ما يدب خطا
خطوات على مهل ولو كان فضيل الهوام كان حين يخطو يضرب الما
بطنه فيهرب الصيد هذه العنكبوت تبني بيتها بصناعة
تعجز عنها المهندس وانها تطلب زاوية وتلقي من طرفيها خيط
اخر وتلقي اللعاب على الجانبين فاذا احكمت المعاقد ورتبت القمط
كالسدا اخذت في اللحمة فيظن الظان انها تنسجها عبثا كلا انها تصنع
شبكة لتصيد قوتها من الذباب والبق فاذا اتمت النسج انزوت الى
زاوية ترصد نشب الصيادة فاذا وقع صيد قامت تجني ثمار
كسبها فتتغذى بها فاذا اعجزها الصيد طلبت زاوية ووصلت
من طرفيها خيط اخر ثم علقت بنفسها بخيط اخر وتنكست في الهوا
تنتظر ذبابة تمر بها لتتغذى بها فاذا دنت منها دبت اليها واستعانت
على قتلها بلف الخيط على رجلها افتراها علمت هذه الصنعة بنفسها
او قراتها على بعض جنسها اولا تنظر الى حكمة من علمها وشفقه من
الهمها فان لم يكن لك نظر يعجبك منها فيتعجب من عدم تعجبك منها
فان اعجب افعال القدرة من اضله الله على علم القلب جوهر في معدن
العدم فاكشف عنه بمعول المجاهدة بتطميه بتراب الغفلة رد